Editor - in- Chief
Fakhri Karim
General Political Daily
Wed (28) July 2004
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com

حديقة الأمة .. أم كراج الامة؟

تصوير / سمير هادي

بعد أن اهملت حديقة الامة في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي أصبحت اليوم كراجاً للسيارات الذاهبة والراجعة على الخطوط الداخلية لمدينة بغداد.

تجولنا في الحديقة - الكراج - وتذكرنا حالها في فترة الستينيات والسبعينيات. كيف كانت تزهو بخضرتها وكازينوهاتها وكل اشكال الجمال المتمثلة فيها.

كان في الحديقة رجل في الخمسين من عمره، جالسا تحت شجرة بقيت فيها أوراق ذابلة، واغصان يابسة، اقتربنا منه وسألناه: هل تتذكر شيئاً عن هذه الحديقة في الفترات السابقة؟ فأجابنا قائلاً: كانت حديقة الامة مكانا مألوفا للكثير من الشباب الذين كانوا يجلسون هنا، في الكازينوهات وتحت الاشجار.

واين هذه الكازينوهات؟ قال: خلف الجدارية هذه التي اصبحت الآن مكاناً قميئاً، وكانت هنالك بحيرة صغيرة تتوسط الكازينوهات.

تحدث الرجل بحسرة على تلك الايام وكان يقصد سنوات الستينيات والسبعينيات.

واوضح انه في الثمانينيات بدأت الحديقة تفقد ملامحها الاساسية واصبحت مرتعاً للسكارى والشواذ من المجتمع.

تركنا هذا الرجل غارقاً في الاحلام وتوجهنا صوب اعداد السيارات المتراصة خلف الجدارية بانتظار دورها لنقل المواطنين إلى المناطق التي في اطراف بغداد.

سألنا أحد السواق: كيف تحولت الحديقة، إلى كراج؟

قال: إنه مكان مناسب، وبإمكاننا أن نأخذ راحتنا هنا بعيداً عن عيون الشرطة والنقابة.

واضاف: لم نحصل على أمر بذلك: وإنما نحن الذين حولنا هذا المكان إلى كراج. ويقصد بـ (نحن) السواق اصحاب هذه السيارات.

سائق آخر تذمر من سؤالنا وقال: اتركونا نعيش لا تجعلونا نشعر أن صدام قد عاد!

تركناه للقيام بدورة في الحديقة، اقتربنا من الواجهة الخلفية لجدارية فائق حسن، كانت رائحة نتنة تنبعث منها تزكم الأنف وتقزز النفس.

وفي مكان من الحديقة كانت اكوام القمامة متناثرة برائحة عفنة، يدور حولها الثمالى بحثاً عن شيء غير معروف. وقرب هذه القمامة كان مدخل السيارات إلى الحديقة، لاسيما القادمة من جهة وزارة النفط، إذ تدخل هذه السيارات في النفق، وتخرج منه وتستدير نحو الحديقة مباشرة.

أما في الجهة الاخرى المقابلة لمحال العدد اليدوية، قريباً من (مسطر) العمال، ثمة مدخل للسيارات القادمة من جهة جسر الجمهورية أو شارع السعدون، قرب مدخل النفق إذ تستدير السيارة نحو اليسار وتأخذ طريقها إلى الحديقة.

وبقينا نبحث عن مخرج هذه السيارات الداخلة إلى الحديقة فكان إلى جانب الجدارية. وأمام الجدارية تتكوم سيارات أخرى، وباعة الرصيف، وبعض المتسولين.

أحد رجال المرور رفض الكشف عن اسمه، سألناه عن هذه الفوضى فقال: هؤلاء باتوا أمراً واقعاً، من الصعب إزالتهم في الوقت الحاضر، وليس لديهم أي أمر بتحويل الحديقة إلى كراج، ولكن هذا الذي حصل!

أحد ركاب السيارات هذه، عندما نزل من السيارة سألناه عن رأيه بتحويل الحديقة إلى كراج أجاب: (كل شيء شفت بس حديقة تصير كراج ما شفت!).

هكذا عدنا من جولتنا في حر تموز اللاهب، وفي النفس اكثر من سؤال عن تحول هذه الاماكن، التي اصبحت لها دلالات معروفة، إلى أماكن اخرى تحمل دلالات مغايرة بالاتجاه الخطأ، دون دراسة أو تخطيط.

يا ترى إلى متى تستمر هذه الفوضى، وهل بالإمكان ايقافها؟!

منشورات دار ( ) للثقافة والنشر والفنون

سماء نائية

اسماعيل فهد اسماعيل
الطبعة الأولى ٢٠٠٠
عدد الصفحات (٣٣٦) ١٤,٥ × ٢١,٥
وحدك وسط الفراغ الهائل لقاعة مدرستك، تقييدك الملزم لحركتك.. هل آلت حالك مع معاناتك أفضل؟!
(الاصطبار ساعات، الجوع، الإرهاق وكذا الملل...).

فيلم (اليتيمة) فجيعة من هذا الزمان!

انتهى العمل في الفيلم الروائي القصير (اليتيمة) سيناريو واخراج الفنان محمد خالد وتمثيل الفنانين إنعام الربيعي ودزدمونة والطفلة علا عقيل وموسيقا ومؤثرات الفنان معتز عبد الكريم.

وتدور أحداث الفيلم في دار للايتام حيث عاشت طفلة يتيمة تم إسناد عمل لها يتمثل بتغسيل وتكفين الأطفال الذين ماتوا في داخل الدار..

ويمثل الفيلم الذي استغرق تصويره ثلاثة ايام وتم تصوير أغلب مشاهده ليلاً المعاناة والوجع والظلم الذي تعرض له مجتمع كامل من خلال هذه الإنسانة اليتيمة عبر عشر دقائق هي طول الفيلم ليقدم من خلالها المخرج محمد خالد واحدة من فواجع هذا الزمان.

يذكر أن المخرج سبق له أن أنجز فيلم (ذات يوم سنفرح) والذي حصل على إحدى جوائز مهرجان المرأة الدولي الذي أقيم مؤخراً في كردستان العراق وكان من بطولة الفنانة إنعام الربيعي.. ومن المؤمل أن يبدأ - قريباً - تصوير فيلمه الثالث (الحرب).

في دار ثقافة الأطفال دورات صيفية وبرنامج تلفازي جديد للأطفال

تنظم دار ثقافة الأطفال دورات صيفية تربوية وترفيهية للأطفال للإعمار (٨-١٥) سنة لمدة ثلاثة أشهر وعلى وجبات تتضمن دروساً في الحاسوب و(الاتكيت) واللغة الإنكليزية وعروضاً مسرحية ترفيهية.

يتولى الإشراف على المشتركين عدد من التربويين وذوي الاختصاص، ومن المؤمل أن تستمر الدورات على مدار السنة بعد أن حظيت بإقبال كبير من قبل المشاركين.

من جانب آخر تستعد الدار لإنجاز مشروع جديد لإنتاج برنامج تلفازي بعنوان (بيت العمة حنونة) في (٨٦) حلقة يشتمل على قضايا درامية وتربوية فضلاً عن الرسوم المتحركة.

حفل تأبيني في أربعينية الصحفي مظهر المفرجي

بمناسبة أربعينية الصحفي الراحل مظهر المفرجي، يقيم الحزب الشيوعي العراقي حفلاً تأبينياً يشارك فيه عائلة وأصدقاء وزملاء الفقيد، الذي توفي بعد عودته إلى بغداد أثر مرض عضال، حيث كان الفقيد قد غادر العراق عام ١٩٧٨ بعد الحملة الشرسة التي شنتها الأجهزة القمعية للنظام الفاشي، ضد القوى الوطنية والمثقفين العراقيين.

وكان الفقيد قد مارس العمل الصحفي والإذاعي في بغداد منذ نهاية الستينيات، وعمل في الصحف العربية التي تصدر في بيروت وقبرص ولندن التي استقر فيها وكان عضواً في الهيئة الإدارية لاتحاد الكتاب في المملكة المتحدة.

تقام الاحتفالية بمقر الحزب في ساحة الأندلس الساعة السادسة من مساء يوم الخميس ٢٩ / ٧.

خبراء الفضائيات!

د. حسين سرمك حسن

لا أعتقد أن الفضائيات العربية والاجنبية وجدت أو ستجد على المدى المنظور مادة دسمة وغزيرة ومتنوعة الاستعمال والتأويل مثل فاجعة العراق. لقد وضع جسد الحدث العراقي المهول على قارعة العمل الإعلامي ليقتطع منها كل عابر سبيل إعلامي ما يشاء بسكينه القاطع و(المسنون) بلا رحمة وحسب نياته ومقاصده الخفية. وفي أغلب الاحوال كانت (التقطيعة) الاعلامية تأتي متسرعة متحمسة وعلى عجل من اجل تحقيق السبق، ويترك الجسد العراقي الطهور ممزقاً مدمىً يتلوى من ألم الاجحاف والأكثر مضاضة من ذلك، أن هذه المأساة تجري بعيداً عن أخلاقيات العمل الاعلامي.

في سبيل سرعة التغطية أو (التقطيعة) تدوس بعض الفضائيات على اساسيات عملها المعلن. الملاحظات كثيرة وخطرة ومعروفة وسأقدم هنا واحدة منها تتعلق بكثرة (الخبراء) في شؤون الفاجعة العراقية من العراقيين على نحو خاص. تعرض الفضائية الفلانية صورة لشخص مربوع يتحدث وتحت الصورة اسمه ثم هذه الاشارة:

-خبير عسكري عراقي.
-محلل سياسي عراقي.
-باحث ستراتيجي عراقي.

تأخذك الدهشة.. تقلب أوراق ذاكرتك القريبة والبعيدة.. وتسأل زملاءك من المختصين والمعنيين بالسياسة والأمور العسكرية ويأتيك الجواب:- لا أحد يعرف هؤلاء السادة الخبراء ولم يسمع أحد باسمائهم.

والمشكلة الأدهى هي أن مستويات هؤلاء السادة الخبراء ضحلة في التفكير والتحليل، بل حتى في أصول الحديث والحوار التلفزيوني، وهم يطرحون من قبل بعض الفضائيات على أساس أنهم يمثلون الصفوة العراقية المثقفة. فضائية (العربية) قدمت عراقياً (خبيراً) في الشؤون العسكرية قبل مدة في احد برامجها، وإذا بالرجل الخبير لا يعرف عمل إن وأخواتها وبنات خالاتها اللاتي تعرفهن (شادية) في اغنيتها الشهيرة (ألو. ألو. إحنه هنا)!!

أقول لا يسمح الميثاق الاعلامي الاخلاقي أن تمسك بمن هب ودب حتى لو كان من حملة الشهادات العليا وتطرحه كخبير ومحلل ستراتيجي من أجل سرعة التغطية أو (التقطيعة).

ارحموا الجسد العراقي الطهور.. يا أهل الفضائيات العربية!.